جهود شوبيلوليوما الاول في بناء الدولة الحثية (١٣٧٠-١٣٤٠ق.م)

الباحثة: هاجر باسم محمدعلي

أ. م. د. جمال ندا صالح

كلية الاداب / جامعة بغداد

جهود شوبيلوليوما الاول في بناء الدولة الحثية (١٣٧٠-١٣٤٠ق.م)

الباحثة : هاجر باسم محمدعلي

أ. م. د. جمال ندا صالح

الملخص:

يتحدث موضوع البحث عن واحد من اعظم ملوك المملكة الحثية[١] التي نشأت في بلاد الاناضول القديمة، وهو الملك شوبيلوليوما الاول، وقد تناول البحث دور هذا الملك بصفته قائداً عسكرياً في استعادة المدن الحثية قبل توليه العرش، واعماله التوسعية داخل بلاد الاناضول بعد ارتقاءه العرش الحثي. علماً ان فترة حكم هذا الملك قد امتدت بين الاعوام (١٣٧٠ – ١٣٤٠ق.م).

Abstract:

In this paper, we will discuss the role of the greatest kings of the kingdom of the Hittite, which rise up in ancient Anatolia, king Suppiluliuma I and his achievement in reconquest the lands - that the his kingdom has lost previously - before his ascended and after it. He ascended the throne (c. 1370 – 1340 B.C.).

المقدمة:

يعد الملك شوبيلوليوما الأول أحد اعظم ملوك المملكة الحثية، إذ كان يمتلك مهارات قيادية وخبرة مكنته من تسخير الظروف المحيطة ببلاد الاناضول حتى جعل من الامبراطورية الحثية قوة عظمى، ولم يسبق ان تمكن

اياً من الملوك الخاتيين قبله من مد وتثبيت نفوذهم خارج بلاد الاناضول بالشكل الذي حققه هذا الملك، وذلك عِبر اتخاذه تدابير عسكرية ودبلوماسية مكنته من تأسيس امبراطورية قوية ومتماسكة، بعد ان كانت المملكة الحثية تعاني من انقسامات واضطرابات شديده قبل ارتقاءه العرش الخاتي، وقد كان من قوة الامبراطورية التي صنعها شوبيلوليوما ان ساعدت خلفاءه من بعده في الاحتفاظ بها مدة ليست قصيرة. اشتمل البحث على ثلاث نقاط رئيسة، تطرق الأول منه في توضيح الكتابات التي اعتمد عليها في كتابة موضوع البحث، اما الثاني فقد تناول جهود شوبيلوليوما في المملكة الحثية قبل توليه العرش، اما الثالث فقد تناول مشاريعه التوسعية في بلاد الاناضول بعد اعتلاءه العرش.

اولاً: الكتابات الخاصة بعصر شوبيلوليوما الاول قبل حملاته الخارجية

في البدء لابد من القول ان الملك الملك شوبيلوليوما الاول تسلم سدة الحكم بعد وفاة الملك تودخلياش الثاني، ووفقا لعدد من الادلة الكتابية فانه على الارجح ليس من نسل العائلة الحاكمة، وانما جاء الى الحكم على اثر انقلاب قام به ضد الوريث الشرعي لتودخلياش الثاني[٢]. وفي كل الاحوال هو يعد من اعظم ملوك الدولة الحثية على الاطلاق وباني امبراطوريتها، حكم البلاد في الفترة (١٣٧٠-١٣٤٠ق.م). وفيما يتعلق بالمصادر الاصلية لموضوع البحث فهناك عدد من النصوص الاصلية لعل من ابرزها:

١- الماثر : تعد من المصادر الاساس في موضوع البحث، إذ تناولت دور الملك شوبيلوليوما الأول في استعادة وتوحيد المملكة الحثية في حياة سلفه الملك تودخيليا الثاني Tudḫaliya، ومن ثم منجزاته بعد ارتقائه العرش الخاتي. كتبت نصوص المآثر هذه من لدن ابنه الملك مورشيلي الثاني[٣]،

وتشير طريقة سرد الاحداث المفصلة فيها على انها نقلت من مصدر آخر كأن يكون حوليات شوبيلوليوما نفسه[٤].

٢- معاهدات التبعية: تعد وثائق المعاهدات التي فرضها الملك تودخيليا الثاني وسلفه الملك شوبيلوليوما على الممالك التي اخضعها تحت سلطته من المصادر المهمة للغاية، إذ احتوت جميع هذه المعاهدات على مقدمات تاريخية ورد فيها سرد للاحداث التي ادت إلى عقد تلك المعاهدة، وقد ساعد ذلك في اعادة تشكيل تاريخ الملك شوبيلوليوما، إلا ان افتقارها لتحديد تلك الاحداث زمنياً سبب ارباكاً في ترتيبها، لذا سيكون ترتيب الاحداث بناءً على ما نتوصل اليه من دلالات من خلال مقارنة تلك الوثائق، وقد تناولت تلك المعاهدات فضلاً عن المقدمة التاريخية فقرات مهمة اخرى مثل، الحدود، واللاجئون، والاسرى، والدفاع المشترك ...الخ[٥].

٣- نصوص متفرقة: اضافة إلى المصادر السابقة الذكر، فقد تمكنا من الحصول على عدد من النصوص المتفرقة التي ورد فيها ذكر لاحداث جرت في عهد شوبيلوليوما الأول مثل، نصوص تعود للملك خاتوشيلي الثالث[٦]، التي وثقت اوضاع المملكة الحثية في عهد الملك تودخيليا الثاني، ومبجلاً الدور الهام الذي قام به جده الملك شوبيلوليوما الأول في نهضة المملكة الحثية ومنجزاته[٧]، فضلاً عن عدد من الاسطر التي وصلت الينا من حوليات مورشيلي الثاني ومراسلاته ومعاهداته التي ذكر فيه احداث جرت في عهد والده[٨].

ثانياً: دور شوبيلوليوما في المملكة الحثية قبل توليه العرش

على الرغم من ان شوبيلوليوما الاول تمكن من بناء الامبراطورية عند تسلمه حكم البلاد، الا انه في الحقيقة استطاع وضع اسس هذه الامبراطورية قبل ولايته العرش، اذ تدل النصوص الحثية على ان شوبيلوليوما اصبح الرجل الاول او القائد العسكري الاول في عهد تودخيليا الثاني، اذ كان ساعده الايمن في تحقيق الانتصارات الخارجية، او الحفاظ على قوة ووحدة البلاد الداخلية. ومن ثم فإن شوبيلوليوما قد نشأ نشأةً عسكريةً صنعت منه رجلاً ذا بأس وقوة قبل ان يتولى زمام حكم البلاد بمفرده، كما ان هذه النشأة عرفته باحوال البلاد واحوا المناطق المحيطة بها، واوضاع الشرق الادنى القديم بشكل عام، وبذلك كان فعلاً رجل الدولة القادم للدولة الحثية.

ينتمي شوبيلوليوما الاول الى عصر المملكة الحثية الحديثة (١٦٨٠ – ١٢٠٧ ق.م)، ويعد الملك تودخيليا الاول مؤسساً للاسرة الحثية الحديثة ، وتعد الفترة ما بين الاخير والملك تيليبينو اخر الملوك المهمين في المملكة الحثية القديمة، التي تمتد قرابة القرن فترة انتقالية غير واضحة في تفاصيلها، وتشير حوليات تودخيليا الاول الى احيائه للمملكة الحثية عن طريق اعادة الوحدة والقوة للبلاد، ومن ثم اخضاع عدد من الممالك الخارجية ومنها ارزاوا[٩] وإشووا[١٠]، كما استطاع بعد مهاجمته لحلب[١١] وميتاني[١٢] من عقد معاهدة مع هاتين المملكتين ونصت المعاهدة المعقودة مع ميتاني على الاعتراف بتبعية كيزواتنا[١٣] للملك الحثي[١٤]، وبوفاة تودخيليا الاول، استلم ولي العهد ارنووانداً الاول مملكة مترامية الاطراف الا انها لا تقوم على اسس قوية، اذ اتصفت حملات تودخيليا الاول على انها انتصارات مؤقتة، اذ ما ان يغيب الملك

والجيش الخاتي عن العاصمة حتى نجد القبائل المعروفة باسم قبائل الكاشكا[١٥] تستغل هذه الفرصة لتهاجم بلاد الخاتيين، فهذه القبائل لطالما كانت تسبب ازعاجاً مستمراً منذ ايام المملكة القديمة[١٦]، وحسب الدلائل المتوفرة فان ارنووائدا لم يكن بمستوى الاحداث، فلم يستطع الحفاظ على ما حققه تودخيليا الاول فازدادت الامور تعقيداً[١٧]، وبقي الامر هكذا حتى تسلم الملك تودخيليا الثاني عرش البلاد بعد وفاة والده ارنووائدا الاول، وهذا الملك الجديد ورث مملكة ضعيفة حاملا عبء اعادة المملكة الى سابق مجدها، اذ تشير النصوص التي تناولت تلك الفترة الى تدهور الاوضاع الى حدٍ كبير[١٨]، ففي نصوص المقدمة التاريخية لاحدى مراسيم الملك خاتوشيلي الثالث الدينية، ورد وصف حال البلاد في عهد تودخيليا الثاني بالشكل الاتي:

"**في الايام الخوالي، نُهبت اراضي خاتي من لدن الاعداء. من هذه الجهة [...]، جاء العدو الكاشكي ونهب اراضي خاتي وجعل من نيناشا حدوداً له. ومن الجهة الاخرى، من الاراضي السفلى، جاء العدو الارزاوي، ونهب ايضاً اراضي خاتي، وجعل توانوا واودا حدوداً له. ومن هذه الجهة، جاء العدو الاروانـي ونهب كل ارض كاشيا. ومن هذه الجهة، جاء العدو الآزي ونهب كل الاراضي العليا، وجعل شاموحا حدوداً له. جاء العدو الإشوي ونهب ارض تيكاراما....**"[١٩]

اطلق بعض الباحثين تسمية الهجوم المركز على هذه الحادثة[٢٠]، نظراً لطريقة سرد الاحداث الواردة في النص السابق، اذ يشير النص الى تعرض بلاد خاتي لجميع هذه الغزوات في آن واحد، كما يلمح لنوع من التضامن بين هذه البلدان في شنها هجوماً منظماً متفقاً عليه فيما بينها[٢١]، وقد شكك بعض

الباحثين بمدى صحة هذا الوصف، نظراً للفارق الزمني بين وقت هذا الهجوم وتدوينه الذي تم في عهد خاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ – ١٢٣٧ ق.م)[٢٢]، اضافة الى ان مجموعة من الباحثين اشار الى ان من الصعب التصديق ان خاتي قد تعرضت فعلاً لهذه الغزوات، والا كانت ستغدو رقعة جرداء[٢٣]، وربما بالفعل بالغ كاتب النص في وصف هذه الاحداث وكأنها جرت في الوقت نفسه، وبدلاً من ذلك يمكننا الافتراض ان بلاد خاتي قد تعرضت لكل تلك الغزوات في فترات متباينة.

وهناك من الادلة ما يؤكد تدهور البلاد وافول هيمنتها، كالتنقيبات الاثرية التي اكدت ان خاتوشا قد تعرضت للحرق في هذه الفترة، اضافةً الى الرسائل المتبادلة بين مملكة ارزاوا الواقعة غرب الاناضول والتي كانت تتسع آنذاك على حساب المملكة الحثية، وبين الفرعون المصري امنحوتب الثالث (١٤٠٥ – ١٣٦٨ ق.م)، والتي يمكننا من خلالها استنتاج في انها تمت تزامناً مع الهجوم السالف الذكر الذي تعرضت له بلاد خاتي (المملكة الحثية)، وكما جاء في نص الرسالة من الفرعون امنحوتب الى تارخوندارادو احد ملوك ارزاوا:

"**هكذا يقول نموريا، الملك العظيم، ملك بلاد مصر، الى تارخوندارادو، ملك بلاد ارزاوا. كل شيء بخير عندي، بيوتي، زوجاتي، ابنائي، النبلاء، جيشي، حصاني، وكل شيء في بلادي بخير. ارجو ان يكون كل شيء في بلادك بخير، بيوتك، زوجاتك، ابنائك، النبلاء، جيشك، حصانك، وكل شيء في بلادك ارجو ان يكون بخير. لقد ارسلت اليك مبعوثي إرشابا، دعنا نرى ابنتك التي سيجلبونها لجلالتي للزواج، ليصب الزيت على رأسها. وانظر فقد**

ارسلت اليك قطعة ذهب جميلة.... اجلب لي شعب الكاشكا. لقد سمعت [...] كل شيء. وان بلاد خاتوشا خامدة الان."(٢٤)

من خلال النص السابق يمكننا ملاحظة عدة امور منها، اولاً، استخدم الفرعون امنحوتب الثالث صيغة التحية المستخدم في المراسلات بين الملوك العظام، ويظهر النص رغبة الفرعون في الزواج من ابنة الملك الارزاوي، والذي يدل على تنامي قوة ارزاوا على حساب تدهور الاوضاع في خاتي، واعتقاد الفرعون بان ارزاوا ستحل محل الحثيين كقوة عظمى، ثانياً، طلب الفرعون بجلب العبيد من بلاد الكاشكا والتي كانت خاتي تمثل حداً فاصل بين كل من البلدين، اي بلاد ارزاوا وبلاد الكاشكا، يدل على ان الارزاويين نجحوا في السيطرة على العديد من الاراضي الخاتية والتي بدورها وصلتهم بالكاشكيين، ومن ثم نجده يفصح بعد ذلك سماعه اخبار عن تدهور اوضاع خاتي التي وصفها بالخامدة.

وربما يجدر الاشارة ايضاً الى احدى نصوص مآثر شوبيلوليوما في سياق الحديث بين شوبيلوليوما وتودخيليا الثاني " **ياسيدي، ارسلني في حملة عبر الحدود، والالهة سوف تحقق ما في قلبي، لذا جدي ارسل ابي من مدينة شاموحا**(٢٥)**. [وعندما وصل] الى بلاد خاتي..."**(٢٦).

يشير شوبيلوليوما هنا الى ان بلاد خاتي تقع عبر الحدود، وان كان ذلك يدل على شيء فهو ان المملكة الحثية كانت قد تقلصت مساحتها بشكل كبير حتى فقدت فيها مركزها، اي بلاد خاتي، وعلى ما يبدو من النصوص ان البلاط الخاتي كان قد انسحب آنذاك بسبب تردي الاوضاع من قلب العاصمة خاتوشا واستقر في مدينة شاموحا، اذ يشير ذكر مدينة شاموحا في النصوص

الخاتية كقاعدة لانطلاق الحملات العسكرية منها واليها، الى اتخاذها مركزاً مؤقتاً للمملكة الحثية، وربما يعود السبب وراء اتخاذ هذه المدينة كقاعدة عسكرية، هو بعدها عن الطرق التي تسلكها القبائل الكاشكية لغزو الاراضي الخاتية، اضافة الى تعرض العاصمة خاتوشا للتدمير[٢٧].

وعلى الرغم من ان النصوص الاولى في اللوح الاول من مآثر شوبيلوليوما الاول مهشمة بشكل كبير، ولكن يمكننا من خلالها تتبع عدد بسيط من الحملات التي قادها الملك تودخيليا الثاني ضد كلاً من ارزيا وشالابا، واذا علمنا ان كلا المدينتين تقعان غرب الاناضول، بالقرب من شمال سورية[٢٨]، فهذا يعني ان تودخيليا الثاني قد نجح في بداية حكمه من احراز انتصارات مكنته من الوصول الى تلك الاقاليم البعيدة عن مركزه في شاموحا.

ومنذ بداية اللوح الثاني يبرز دور شوبيلوليوما كقائد عسكري، الذي كان ربما حينها حاكماً لاحدى الاقاليم الاناضولية، اذ بناءً على مجموعة من الاختام المكتشفة في نيشان تبه[٢٩] وكوشاكلي[٣٠]، والتي يتطابق شكلها مع الاختام المستخدمة في الفترة السابقة لاستيلاء شوبيلوليوما على العرش، اتضح ان لشوبيلوليوما ختماً حمل اسمه مع لقب REX اي ملك[٣١].

وبالعودة الى اللوح الثاني من المآثر وما يليه[٣٢]، نلاحظ وصف لحملات قادها شوبيلوليوما على مناطق وسط الاناضول، وكنا قد ذكرنا سابقاً ان تودخيليا الثاني كان قد تمكن من ان يمتد بحملاته ليصل الى الحدود الشمالية لبلاد سورية حيث ارزيا وشابالا، لذا فان تراجع الحملات الى وسط الاناضول يشير بدوره الى ان تودخيليا الثاني لم يتمكن من المحافظة على انتصاراته تلك، مما ادى الى انكماش حدود المملكة الحثية مجدداً، وفي هذا

الصدد فنحن نعتقد ان ذلك يعود الى سببين، اولاهما هو تكرار ذكر مرض تودخيليا الثاني في نصوص المآثر، اذ اشارت النصوص ان نوبات مرض تودخيليا الثاني كانت تقعده عن قيادة حملاته، نذكر على سبيل المثال احدى تلك النصوص: "... **لكن جدي اصبح بصحةً جيدة ونزل من البلاد العليا...**[٣٣] **ولكن بما ان جدي كان لا يزال مريضاً، لذا قال من سيذهب؟...**"[٣٤]، اما الثاني فهو اعتقادنا ان للمملكة الميتانية دوراً في تشجيع التمردات والاضطرابات ضد المملكة الحثية، اذ لربما اثارت انتصارات وتقدم الجيش الخاتي نحو بلاد سورية قلق المملكة الميتانية، وحرصاً منها في المحافظة على كيانها السياسي شمال سورية بعيداً عن اطماع الخاتيين، فقد سعت على ما يبدو في تشجيع بلاد إشووا للتمرد ضد المملكة الحثية، وكانت بلاد إشووا على ما يبدو ارض تقع جنوب شرق بلاد الاناضول الى الشمال من المملكة الميتانية، تضم مجموعة من القبائل التي كان ولاءها يتغير بتغير موازين القوى السياسية، فنحن نعلم عن طريق معاهدة الملك تودخيليا الثاني مع سوناشورا ملك كيزواتنا ان بلاد إشووا كانت خاضعةً في وقت مضى لبلاد ميتاني، ويبدو انها قد نقلت ولاءها لاحقاً الى المملكة الحثية، والذي جرى كما نعتقد في عهد تودخيليا الاول، اذ ذكر تودخيليا الاول اخضاعه لبلاد إشووا في حولياته[٣٥]، فضلاً عن ما جاء في نصوص مقدمة معاهدة تودخيليا الثاني مع سوناشورا ملك كيزواتنا الذي ذكر ان بلاد إشووا قد لجأت الى المملكة الميتانية في عهد جد الملك الميتاني، ومن ثم فذلك يتعاصر مع الملك تودخيليا الاول جد تودخيليا الثاني، ولكنها ما لبثت ان عادت بولاءها للمملكة الميتانية في عهد

تودخليا الثاني مسببةً فوضى واضطرابات في المملكة الحثية، اذ نقرأ في مقدمة معاهدة الملك تودخيليا الثاني[٣٦] مع سوناشورا ملك كيزواتنا ما يأتي:

عندما بدأ شعب بلاد إشووا، رعايا جلالتي، عدائيتهم ضد جلالتي، انا، جلالتي، ذهبت لقتالهم. تغلبت على بلاد إشووا، وفر الإشووانيون من امام جلالتي. هم ذهبوا الى بلاد حوري. انا جلالتي ارسلت الى حاكم حوري: "اعد اليّ رعاياي!" الا ان حاكم حوري اجاب جلالتي هكذا: "لا! سكان هذه المدن جاءوا سابقاً، في عهد جدي إلى بلاد حوري واستقروا هنا. وفعلاً هم ذهبوا بعدها بصفتهم لاجئين إلى خاتي. الان، واخيراً، فقد اختار القطيع حظيرتهم. لقد جاءوا بالتأكيد الى أرضي." لم يُعد حاكم حوري رعاياي إلى جلالتي، ولكنه بعث بجنوده المشاة وقادة العربات. وفي غياب جلالتي نهبوا بلاد إشووا. اذ أخذوا الى بلا حوري اي شيء غنموه من أسرى، وثيران، وأغنام. بينما انا، جلالتي كنت اقيم في مكاناً آخر لقتال عدو آخر. تعدى حاكم حوري على القسم، لذا انا، جلالتي، ارسلت كما يلي لحاكم حوري:"ان حررت بعض الاراضي نفسها منك والتجأت لخاتي، اذاً كيف سيكون الامر؟" ارسل حاكم حوري إلي كما يلي: "الامر نفسه تماماً"[٣٧].

ونعتقد ان هناك نص آخر ورد في مقدمة معاهدة شوبيلوليوما مع الامير الميتاني شاتيوازا[٣٨] يشير الى الحادثة نفسها نظراً لتشابه ما ورد فيها من احداث مع نص مقدمة معاهد تودخيليا الثاني، ومما جاء فيها:

"**وفي عهد والد ملك خاتي،غدت بلاد إشووا عدوةً، لذا دخلت قوات خاتي بلاد إشووا. وفي عهد والدي، قوات مدينة كورتاليشا Kurtalissa، وقوات مدينة اراوانا Arawanna، وارض زازيشا Zazisa، وارض كالاشما**

Kalasma، وارض تيمانا Timana، وجبل خاليوا Haliwa، وجبل كارنا Karna، وقوات مدينة تورميتا Turmitta، وارض الخا Alha، وارض خورما Hurma، وجبل خارانا Harana، نصف ارض تيغارامـا Tegarama، وقوات مدينة تيبورزيا Tepurziya، وقوات مدينة خازكا Hazka، وقوات مدينة ارماتانا Armatana، اصبحت عدوةً. ولكن جلالتي، شوبيلوليوما، الملك العظيم، البطل، ملك خاتي، محبوب اله العاصفة، هزمتهم. الان القوات التي فرت من امامي دخلت بلاد إشووا، ولكن هذه القوات والبلدان التي اصبحت عدوةً في عهد والدي كانت تسكن وراء بلاد اشووا بين العدو."[٣٩]

يتطابق وصف النص السابق مع ما جاء في مقدمة معاهدة تودخيليا الثاني مع سوناشورا، اذ ان وصف إشووا قد غدت عدائية في نص مقدمة شوبيلوليوما في عهد والده (اي تودخيليا الثاني)، وفي ان القوات الخاتية قد دخلتها في محاولة لاخضاعها يتناسب مع ما جاء في مقدمة معاهدة تودخيليا، الذي ايضاً اشار الى ان عداء إشووا قد بدأ في عهده وفي انه قد قاد حملة نحوها، كما نستطيع ان نطابق ذكر شوبيلوليوما قيادته للحملة الثانية ضد إشووا في عهد والده مع وصف تودخيليا الثاني في انشغاله بحروب في مكان آخر في الوقت الذي هاجمته قوات الحوريين، مما دفع الاخير لان يوكل مهمة اخضاع بلاد إشووا الى شوبيلوليوما الاول، ويبدو ان شوبيلوليوما لم يتمكن من تحقيق انتصار حاسم ضد هذه القوات، نظراً الى انه اضطر الى قيادة حملة آخرى ضد بلاد إشووا قبل ان يشرع بحملته الاولى نحو بلاد سورية بعد ارتقاءه العرش الخاتي، ايضاً تتطابق اشارة نص مقدمة معاهدة تودخيليا الثاني الى

لجوء قوات بلاد إشووا الى بلاد حوري، مع اشارة نص مقدمة معاهدة شوبيلوليوما الى سكن هذه القوات "**وراء بلاد إشووا بين العدو**" والتي قد يعني بها مملكة ميتاني، نظراً لموقع بلاد إشووا الفاصل بين المملكتين.

وفي تحديد التاريخ الدقيق لهذا الهجوم يلجأ بعض الباحثين الى مطابقته مع نص آخر(٤٠)، وهي احدى رسائل الملك الميتاني توشراتا (٤١) الى فرعون مصر امنحوتب الثالث والتي جاءت على ذكر صده هجوماً خاتياً على اراضي الملك الميتاني.

"**عندما جميع بلاد خاتي جاءوا بصفتهم عدواً ضد بلادي، الهي تيشوب، سلمهم الى يدي وانا قتلتهم. لم يَعُد احداً منهم الى بلاده. الان، أُرسلت لك عربة واحدة، وحصانان، وصبي واحد وعذراء واحدة من غنيمة بلاد خاتي**(٤٢)."

وقد ذهب الباحثين في مطابقتهم هذا نظراً الى ان النصوص الخاتية الخاصة بشوبيلوليوما وسلفه تودخيليا الثاني لم تأتي على ذكر اي هجوم على اراضٍ قريبة او تابعة من المملكة الميتانية سوى ما ذكر آنفاً، فضلاً عن ان نصوص المآثر لم تذكر اقتراب القوات الخاتية من الحدود الميتانية قبل حملة شوبيلوليوما الاول سوى في عهد تودخيليا الثاني كما سبق توضيحه، وبما ان الرسالة وصلت الى البلاط الخاتي في العام الثالث والثلاثون من حكم امنحوتب الثالث فيمكننا الافتراض ان الغزوة قد تمت في عام ١٣٧٢ ق.م.

واخيراً، يبدو ان شوبيلوليوما قد ادرك ان كبح تمردات هذه البلاد لن يتم الا بالتخلص من الدعم المقدم لها من المملكة الميتانية والذي يتطلب بدوره

حملة كبيرة الى سورية وهو ما قرر ارجاءه الى وقت لاحق الى حين تثبيت سلطته بشكل كامل في قلب الاناضول(٤٣).

وبعد التقلص الكبير الذي تعرضت له المملكة الحثية اوكل تودخيليا الثاني كما يبدو لشوبيلوليوما قيادة حملة عسكرية نحو العدو الخاياشي(٤٤)، والتي كانت اقرب الممالك المثيرة للقلق من نطقة انطلاقه شاموحا، وهذا مانقرأه على لسان مورشيلي الثاني في النص الاتي:

"**لكن عندما سار ابي**(اي شوبيلوليوما) **[...]، مرة اخرى لم يجد العدو الخياشي في بلاد [...]، لذا سار ابي يتعقب العدو الخياشي، ومرة اخرى لم يجده، هو وجد جميع القوات القبلية للعدو الكاشكي [في وسط البلاد]، سارت الالهة معه، [الهة شمس ارنينا]، اله العاصفة لخاتي، اله العاصفة للجيش، وعشتار سيدة ميدان المعركة، فقتل حشود العدو، و[هو اخذ] العديد من الاسرى ونقلهم عائداً الى شاموحا**"(٤٥)

وكما يبدو من النص اعلاه فأن شوبيلوليوما كان قد قاد قواته في محاولة منه لمباغتة العدو الخاياشي، ولكنه وصل متأخراً فتابع في تقفي اثرهم الى قلب المملكة الحثية، الا انه وجد قبائل الكاشكا بدلاً من الخاياشيين، ولعل ذلك يعود الى ان قوات هذه القبائل كانت تسعى للنهب فقط، انسحبت بعدها الى داخل اراضي مملكة خاياشا، لذا تابع شوبيلوليوما في مقاتلة الكاشكا محققاً انتصاراً مؤقتاً، ناقلاً اسراهم الى قاعدته شاموحا(٤٦).

وتشير النصوص اللاحقة لهذا الانتصار انها لم تردع الكاشكيين بشكل نهائي، بدليل ان هذه القبائل قد عاودت هجومها على وسط المملكة الحثية مع

قوات اضافية ربما هي قبائل تابعة للكاشكيين نظراً لوصفهم بـ"الرعاة"، وهذا ما نقرأه في نصوص المآثر:

"**مرة اخرى ابي سار من مدينة شاموحا الى بلاد (؟)، والتي كانت قد خربت من قبل اعدائها،هناك وقف كل الاعداء [... حتى] الرعاة جاؤوا لتقديم المساعدة، [ابي] نصب كمين لهم، و[دمر] الكاشكيين، حتى الذين جاؤوا لتقديم المساعدة قتلهم ايضاً. لذا القوات الاضافية و قوات الكاشكا قتلت وباعداد كبيرة...**"(٤٧)

ونعرف من خلال عدة نصوص ان شوبيلوليوما كان حريصاً على تحقيق الانتصارات العسكرية للدولة الحثية، اذ يتبين من تلك النصوص ان شوبيلوليوما قد اسس فرقة استطلاعية صغيرة تراقب تحركات العدو خطوة بخطوة، ساهمت في نجاح حملاته تلك، من بين تلك النصوص يذكر مورسيلي الثاني:

"**وجلبوا [لوالدي/جدي] رسالة: [...] جلبوا الكاشكا الى مدينة واشخانيا ... لكن حين عاد ابي الى خاتي، جلبوا اليه رسالة: استعد العدو الكاشكي للهجوم[...]**"(٤٨)

"**هم جلبوا الى ابي رسالة "العدو الذي كان قد ذهب الى مدينة انيشا الان هو قريب من مدينة [...]" لذا ابي زحف ضده...**"(٤٩)

بدأ شوبيلوليوما بعمليات اعمار وتحصين واعادة اسكان المدن المدمرة، ولربما اشارت اعماله العمرانيه هذه اضافة الى الانتصارات التي حققتها القوات الخاتية الى عودة تنامي القوة الخاتية، مثيرةً بذلك قلق المدن المستفيدة من انحلالها، ولذا نجد ان نصوص المآثر تشير لاحقاً الى تجمعات بين المدن

الغازية ضد المملكة الحثية، فلربما ارتأت تلك المدن في ان توحد صفوفها بدلاً من شن هجماتها الغير منظمة، اذ نقرأ:

"**جمع الكاشكيين تسعة مجاميع قبلية ... ثم ساعدت الالهة جدي، ليحطم مدن كاتخاريا وكازابا واحرقها. مع كل القوات الكاشكية التي جاءت لمساعدة كاتخاريا...**"(٥٠)

اتجه بعدها الملك تودخيليا الثاني برفقة شوبيلوليوما الاول الى مملكة خاياشا، على الارجح في محاولة لاخضاعها، اذ تذكر نصوص المآثر فيما يخص ذلك:

"**لكن حين عاد جدي من هناك** (اي من بلاد الكاشكا)، **وكان ابي لا يزال معه. وحين وصل جدي الى بلاد خاياشا، هناك جاء كاراني Karanni (او: لاني ?Lanni)، ملك خاياشا، ليلاقيه في معركة الى الجنوب من مدينة كوماخا Kummaha [...مكسور]**"(٥١)

وللاسف فان النصوص الاخيرة الخاصة بنتائج تلك المعركة مفقودة، ولكن يمكننا الافتراض في انهما لم ينجحا في تحقيق ما كانا يسعيان اليه في اخضاع هذه البلاد للمملكة الحثية، اذ ما وصل الينا من معاهدة الملك شوبيلوليوما مع ملكها خوكانا، الذي سنتطرق اليه لاحقاً، والذي ربما هو احد خلفاء ملكها كارني المذكور في النص اعلاه، يشير الى ان مهمة اخضاعها لم تتم الا بعد تولي شوبيلوليوما العرش، وربما يعود السبب في ذلك الى القلاقل المستمرة التي كانت تسببها قبائل الكاشكا، اذ كما يبدو من نصوص المآثر اللاحقة للنص اعلاه ان شوبيلوليوما كان قد عاد مجدداً لصد هجمات الكاشكيين، الذين كما يبدو في انهم كانوا قد تمكنوا من الهجوم على احدى

القوات الخاتية، والتي ربما كانت متمركزة في شمال المملكة للحفاظ على امن الحدود وقتل قائدها بيابيلي Piyapili [٥٢]، ويبدو ان الاجراءات التي اتخذها شوبيلوليوما الاول هذه المرة قد نجحت في منع تكرار هجماتها لمدة تزيد عن العشر سنوات، اذ لم تعاود نصوص المآثر ذكر هجومها الى ما بعد الحملة الاولى التي قادها شوبيلوليوما على سورية.[٥٣]

١- من جهة اخرى، بدا ان العدو الارزاوي قد تمكن من احراز تقدم في الاراضي الخاتية، بعد سيطرتهم على اودا وتوانوا التي تقع في منطقة تعرف بالاراضي السفلى الى الجنوب المملكة الحثية، متمكنين من جعلها قاعدة لشن هجماتهم منها ضد الخاتيون[٥٤]، لذا وجه شوبيلوليوما حملاته الأتية ضد الارزاويين، وعن ذلك نقرا في ضمن ماجاء في الماثر:

"**هكذا قال ابي الى جدي: ارسلني يا سيدي ضد العدو الارزاوي. ولذلك ارسل جدي ابي ضد العدو الارزاوي. وعندما وصل والدي في اليوم الاول، جاء الى مدينة [...] – أشخا. ساعدت الالهة والدي: الهة شمس ارينا، اله العاصفة لخاتي... ابي ذبح العدو الارزاوي [...] وهزمت قوات العدو باعداد غفيرة**"[٥٥].

واخيراً، فعلى الرغم من ان النصوص التالية لهذه الحملة مفقودة ومن ثم لا تخبرنا نصوص المآثر بنتائج تلك الحملة، لكننا نعلم في ان شوبيلوليوما لم يتمكن من احراز نصراً حقيقياً يمكنه من كبح قوات ارزاوا وطردها تماماً من الاراضي الخاتية الى ما بعد توليه والعرش.

وعلى العموم يمكننا ايجاز انجازات كلاً من تودخيليا الثاني وشوبيلوليوما في هذه المدة على طرد الاعداء خارج البلاد واستعادة بعض

المدن الخاتي واعادة بنائها وتحصينها واسكانها، ولعل ما وصلت اليه المملكة الحثية في نهاية حكم الملك تودخيليا الثاني نتيجةً للدور البارز الذي قام به شوبيلوليوما الاول، نظراً لنوبات مرض الملك المتكررة والتي فسحت المجال بدورها لشوبيلوليوما في اظهار قدراته القيادية المتفوقة، دفع القادة العسكريين الى التفاف حول شوبيلوليوما، ومساندته في تولي العرش، لرغبتهم في المحافظة على ماوصلت اليه المملكة، وايمانهم بقدرة شوبيلوليوما في تحقيق المزيد من الانتصارات.

ثانياً: مشاريعه التوسعية في بلاد الاناضول

ان اعتلاء شوبيلوليوما العرش يعد بداية عهد جديد للمملكة الحثية، وذلك بما حققه هذا الملك من انجازات سياسية على المستوى الداخلي والخارجي، تلك الانجازات التي جعلت من المملكة الحثية مملكة قوية جداً نافست القوى الكبرى القائمة انذاك في التنافس والصراع لغرض فرض النفوذ والسيطرة على بعض اجزاء ممالك الشرق الادنى القديم، وفعلاً تمكنت من تحقيق ذلك الهدف، حتى ان الدولة تحولت لاول مرة في تاريخها إلى امبراطورية كبرى، وكل ذلك جاء بفضل سياسة وجهود الملك شوبيلوليوما الاول.

فبالنسبة لسياسته الداخلية فان شوبيلوليوما الاول بعد ان تمكن من ضبط الامور الداخلية الخاصة بالمملكة الحثية وحدودها انطلق نحو مدن وممالك بلاد الاناضول التي تقع خارج نطاق حدود المملكة الحثية، فضلاً عن

الحملات التي وجهت إلى القبائل التي تسكن الاناضول وتسبب ازعاجاً مستمراً للخاتيين(٥٦).

وانطلاقاً من العاصمة الخاتية خاتوشا التي كان شوبيلوليوما قد تمكن من استعادتها عندما كان قائداً عسكرياً في عهد سلفه الملك تودخيليا الثاني بدأ حملاته نحو تلك الاقاليم، ورغم ان نصوص المآثر تشير إلى عدد كبير من القبائل التي قاد شوبيلوليوما نحوها حملاته العسكرية، ولكن يمكننا تقسيمها ما بين ثلاث قوى رئيسية وهي قبائل الكاشكا، وبلاد خاياشا، وبلاد ارزاوا، كما سنتناول الحديث عن العلاقات مع مملكة كيزواتنا التي حافظت كما يبدو على حسن العلاقات مع المملكة الحثية كما سنوضح لاحقا.

١- قبائل الكاشكا

تعد قبائل الكاشكا القاطنة شمال بلاد الاناضول في منطقة البحر الاسود والتي عرّفناها سابقاً من ابرز اعداء المملكة الحثية، اذ ان تاريخ المملكة الحثية يشهد على تجاوزات هذه القبائل منذ عهد المملكة القديمة الذي امتد ليصل إلى عهد الملك شوبيلوليوما، وكما ذكرنا سابقاً كانت هذه القبائل قد امتدت في عهد تودخيليا الثاني لتصل إلى العاصمة الخاتية خاتوشا، وكما يبدو من نصوص المآثر ان قيام شوبيلوليوما باعادة اعمار المدن المدمرة من لدن هذه القبائل بعد ان تمكن من طردها حين كان قائداً عسكرياً، فضلاً عن تحصينها واعادة اسكانها قد ساعدت في حد هجمات هذه القبائل(٥٧)، اذ نجد ان نصوص المآثر لم تعاود ذكر هجماتها منذ ذلك الحين الى ما بعد ذكر اخبار عودة شوبيلوليوما من حملته الاولى على سورية، وذلك كما جاء في النص الآتي:

"**ولان جميع بلاد كاشكا كانت في سلام، لذلك سكن بعض سكان خاتي خلف المدن الكاشكية، بينما ذهب بعضهم مجدداً الى المدينة** (اي مدن بلاد كاشكا)**. لكن حين رأى الكاشكيين ان الجيش** (الكاشكي) **أُصيب بالطاعون، استولوا على السكان الذين ذهبوا مجدداً الى المدن. وقتلوا بعضهم، واستولوا على بعضهم الاخر.**"[٥٨]

في ضوء النص السابق يبدو ان القوات الكاشكية كانت قد اوقفت هجومها على المملكة الحثية الى حين الحادثة المذكور في النص اعلاه، اذ ربما وجد الكاشكيين ان السكان الخاتيين الذين كانوا قد انتقلوا الى بلادهم كانوا في الحقيقة سبباً في نشر وباء الطاعون بين قواتهم، مما دفعهم الى التخلص منهم وربما الاحتفاظ بمن كان سليماً، ولم تكتفي القوات الكاشكية بذلك، بل امتدت لتصل الى حيث كانت المعسكرات الخاتية الحدودية قد اقيمت، وذلك كما ورد في النص الاتي:

"**ثم جاء العدو بحلول الليل وانفصلوا** (اي ان القوات الكاشكية قد انفصلت لتتوزع على المعسكرات)**: اذ ذهبوا لقتال جميع المعسكرات المحصنة التي كان يسيطر عليها القادة** (الخاتيين)**. وأي معسكر ذهبوا لقتاله، كانت الالهة تساعد القادة، لذلك هزموهم جميعاً، ومات العدو بكثرة.**"[٥٩]

واخيراً، يعاودنا ذكر قبائل الكاشكا في الفقرات الاخيرة من نصوص المآثر والتي تتزامن مع حملاته الاخيرة على بلاد سورية في سنوات حكمه الاخيرة، وعلى الرغم من ان تلك الفقرات متضررة وتفتقد لعدد من الاسطر، ولكن ما يمكن استنباطه منها ان القوات الخاتية قد قادت حملات تأديبية على قبائل الكاشكا، وعلى ما يبدو فأن تلك الحملات قد استمرت بشكل متقطع في

السنوات الاخيرة من حكم شوبيلوليوما[٦٠]، دون ان يتمكن من ردعها بشكل نهائي ليرث مورشيلي الثاني عن والده حروبه مع الكاشكا[٦١].

٢- مملكة خاياشا

لم تصلنا معلومات عن مملكة خاياشا قبل عهد الملك الخاتي تودخيليا الثاني وبالتالي فان اول ذكر لها ورد في مآثر شوبيلوليوما، وكما يبدو من سير الاحداث في نصوص المآثر ان مملكة خاياشا كانت تقع في منطقة ما بين بلاد إشووا والكاشكا، اي الى الشمال الشرقي من المملكة الحثية[٦٢].

كنا قد وضحنا سابقاً، ان قوات مملكة خاياشا كانت قد اجتاحت العاصمة الخاتية، وبما ان محاولات الملك تودخيليا الثاني في اخضاع هذه المملكة كانت قد باءت في الفشل فقد تركت مهمة اتمامها لشوبيلوليوما الاول[٦٣].

وعلى الرغم من ان نصوص المآثر لا تذكر اخضاع بلاد خاياشا، بل لا تذكر اي معركة كانت قد دارت في سبيل اخضاعها بعد تولي شوبيلوليوما العرش وقبل انتقاله لاخضاع بلاد سورية، الا اننا نعلم انه قد تمكن من اخضاعها عن طريق معاهدته التي وصلتنا مع احد ملوكها المدعو خوكانا والذي ربما كان خلفاً لملكها السابق كاراني، وفي انها على الارجح قد عقدت في السنوات المباشرة بعد تولي شوبيلوليوما العرش، وذلك للاسباب الأتية:

- ان صيغة مقدمة المعاهدة هذه قليلة التكلف مقارنة بمعاهداته مع حكام بلاد سورية التي احتوت على القاب وصيغ تعظيم لشخصه، والذي قد يشير الى ان شوبيلوليوما لم يكن قد حقق انجازاته العسكرية بعد في بلاد الاناضول.

- كما انه لمن الغير معقول ان يتجه شوبيلوليوما بحملته الى بلاد سورية قبل ان يتأكد من تأمين ظهره، وبذلك ينحصر تحديد زمن المعاهدة بين توليه العرش وبداية الحملة على بلاد سورية.
- افترض بعض الباحثين في ان توليه للعرش قد ذكر بين الشظيتين١٥ – ١٨ والشظايا ما بين ١٨ – ٢٥ تناولت حملاته في جنوب الاناضول، ويليها حملته على بلاد سورية، فلنا الافتراض فيها انها ربما تكون قد ذكرت مع الشظايا المفقودة التي تخص تولي شوبيلوليوما العرش.

وتوحي نص مقدمة المعاهدة في ان شوبيلوليوما كان قد اتخذ خوكانا ملكاً من بين منافسين آخرين على العرش، وزوّجه من اخته بعد ان فرض عليه معاهدة السلام، ويبدو ان هذه القبائل كانت بربرية غير متحضرة نظراً إلى ان شروط المعاهدة قد احتوت على تعاليم عن العلاقات الزوجية والاجتماعية[٦٤]، ومع ذلك يمكننا القول في ان شوبيلوليوما قد تمكن بموجب هذه المعاهدة من ان يضم هذه البلاد تحت تبعيته طوال مدة حكمه، وعلى الارجح انها لم تتمرد بعد ذلك غير مرة واحدة والتي ورد ذكرها في الشظية ٣٩–٤٠ وهي شظية متضررة للغاية ولايمكننا فهم الشيء الكثير منها غير ان شوبيلوليوما قد تمكن من كبحه[٦٥].

ومما جاء في نصوص المعاهدة:

أ. المقدمة

"**هكذا يقول جلالتي، شوبيلوليوما، ملك خاتي، قد رفعتك، خوكانا، كلباً وفياً، وعاملتك بحسن. في خاتوشا قد ميزتك عن رجال خاياشا واعطيتك اختي للزواج.**"[٦٦]

ب. تناولت الفقرة الثانية القسم على الولاء للملك الخاتي ومن بعده ابناءه واخوته فقط والسعي لحمايته.

"كل بلاد خاتي، وبلاد خاياشا، والبلدان النائية والوسطى سمعت بك. الان انت خوكانا، اعترف بجلالتي فقط سيداً. واعترف بابني الذي انا، جلالتي، اخترته (اي ولي العهد):"على الجميع ان يعترف بهذا"، وهكذا ميزه من بين اخوته. اضافة إلى ذلك، اعترف بابنائي- اخوته- باحسان واخوتي من الاشقاء والقادة. ولكن لا تعترف بعد ذلك بالنبلاء الاخرين، اياً كان، من خلف ظهري. اعترف فقط بجلالتي، واحمي فقط جلالتي: وكما انا، جلالتي، عاملتك خوكانا باحسان- ان لم تُحسن في المستقبل حماية جلالتي، وان لم اكن لك كأحب الاشياء اليك، ولم تضع جلالتي في اولويتك، فقد خرقت القسم."(٦٧)

ت. نصت على وجوب مشاركة خوكانا في حملات الملك الخاتي سواء كانت ضد البلاد المعادية ام لقمع التمردات.

" وعندما انا، جلالتي، اكون ذاهباً مع جيش لمساعدة [...] عليك ان تأتي بحملة معي. ان ذهبت انا في حملة سواء على بلاد معادية ام مدينة معادية عليك ان تكون معي. وان كنت حينها حامي حدودي والحارس، ان اعتنيت بجلالتي كما تعتني بنفسك، وفكرت هكذا: "دع اي شيء يحدث لخوكانا، لكن دع كل الخير يحل على جلالته" ستكون قد اوفيت بالقسم."(٦٨)

ث. ان يُعلم شوبيلوليوما بمن يتربص به شراً او يسعى إلى قيادة تمرد ضد المملكة الحثية على الفور.

"وعندما ارسل [...] إلى الجيش، وتسمع بعمل سيء- ان لم تكتب الي عنه، واخفيته ولم تأتي الي مباشرةً، ستكون قد اخلفت القسم. ان سمعت

بعمل سيء اي نوع من الاعمال، وان لم تأتي الي مباشرة- او ان كتبتُ [...] لك: : "الان هذا العمل السيء قد حدث" ولم تأتي الي مباشرة، اذاً عسى ان تحطمك الهة القسم هذا."(٦٩)

ج. على خوكانا ان يحافظ على سرية البلاط الخاتي، وان لا يكشف عن ما يبوح به الملك الخاتي، ونجد ان شوبيلوليوما يتوعد بان الالهة ستصب غضبها على الشخص الذي نقل خوكانا هذه الاخبار اليه.

"**فيما يتعلق بحقيقة حضورك إلى قصري، وفي انك قد تسمع تقاليد القصر- انه لمن المهم ان لا تبوح بما [...] او ما تسمع. او ان بحت لك عن طوية افكاري وكشفت عن قلقي لك- او ان خصصتُ شخصاً ما بحبوتي، قائلاً: هذا الشخص يتصرف بحسن، لذا انا جلالتي، ساعامله بحسن- ان ذهبت وكررت هذا الموضوع له- يجب ان يكون تحت القسم بدلاً عنك** (اي ستصب لعنة خرق القسم على من نُقل الخبر اليه). **او ان خصصت شخصاً بمعاملة قاسية قائلاً: هذا الشخص سيء، لذا انا جلالتي، ساعامله بقسوة- ان ذهبت وكررت هذا الموضوع له- يجب ان يكون تحت القسم بدلاً عنك...."**(٧٠)

ح.واخيراً، فقد ضمت الفقرات الاخيرة عدد من التوصيات عن العلاقات الاجتماعية، ومنها "**اضافة إلى ذلك، هذه الاخت الذي انا، جلالتي، اعطيتها بصفتها زوجة لك لديها العديد من الاخوات من عائلتها وكذلك من عشيرتها. وهم ينتمون إلى عشيرتك لانك اخذت اختهن. لكن في خاتي انه لتقليد مهم ان لا يأخذ اخاً اخته او ابنة عمه (جنسياً). انه غير مسموح به. في خاتي اياً من يرتكب عملاً كهذا لا يبقى على قيد الحياة ولكن يعدم. ولان بلادك**

بربرية فهي تختلف. قد يأخذ احدهم بشكل عادي اخته او ابنة عمه. لكن هذا غير مسموح في خاتي...."[٧١]

فنجده يحرم عليه الزواج من شقيقاته او شقيقات زوجته او زوجات اخوته وذلك لانه وفق التقاليد الخاتية قد اصبح خوكانا اخاً لكل اولئك النساء اللاتي تم ذكرهن، كما يحذره من الاقتراب او الحديث مع نساء البلاط الخاتي سواء كن من سيدات القصر ام الخادمات وان عقوبة من يخالف ذلك الموت.

٣- بلاد ارزاوا

اطلقت تسمية بلاد ارزاوا على مجموعة من المدن التي تقع في جنوب غرب بلاد الاناضول، والتي من بين اقاليمها المهمة مملكة ميرا-كواليا، ومدينة نهر شيخا، وويلشا، وخابالا، اما مركز هذه البلاد فهي مملكة ارزاوا والتي يحدد موقعها في ما عرف لاحقاً بافسوس[٧٢]، وقد خضعت جزء من اقاليم هذه البلاد في وقت ما تحت السلطة الخاتية، على اننا نعلم عن طريق مراسلات ملك ارزاوا تارخوندارا مع ملك مصر امنحوتب الثالث في انه قد تمكن من الاستقلال عن المملكة الحثية في عهد الملك تودخيليا الثاني، وتوحيد جميع هذه المدن تحت سلطته والتي امتدت، كما وضحنا سابقاً، لتصل الى توانوا واودا في الاراضي المنخفضة جنوب المملكة الحثية، ولم تتمكن المملكة الحثية من استعادة سلطتها عليها الى حين تولي شوبيلوليوما العرش[٧٣].

بعد ان انهى شوبيلوليوما مهمة استعادة وتحصين حدوده الشمالية المتمثلة بالكاشكا والتي مكنته من الحد نسبياً من هجماتها، فضلاً عن تأمين جانبه من الشرق بعد توثيق روابطه مع بلاد خاياشا، تفرغ اخيراً لاستعادة اراضي المملكة الحثية في الجنوب والجنوب الغربي من يد ملك ارزاوا[٧٤] .

حاول شوبيلوليوما بدايةً التواصل مع ملك ارزاوا المدعو انزاباخادو، وهو ربما احد خلفاء تارخونداراو، ومعالجة المسألة معه سلمياً طالباً منه اعادة رعاياه، والذي ربما يقصد به اعادة ما استولى عليه مدن التي كانت تابعة للمملكة الحثية، غير ان هذا الطلب جوبه بالرفض، وذلك كما جاء في النص الأتي من المآثر:

"**وكتب والدي هكذا لانزاباخادو: هؤلاء رعيتـ[ي ....] لكنك اخذتهم مني!.... وحدث ان والدي [...] قال هكذا "اذهب الى بلاد [...] واعد الي رعيتي! لكن ان لم تسلم رعيتي، اذاً فلتصبح عدوي ولتصبح [...]" [...] والدي [...] الى شعب ارزاوا [...] وهو [...] لم يسلم شيء**"(٧٥)

فما كان من شوبيلوليوما الا ان ارسل قواته بقيادة احد قادته المدعو خيمولي، وما ان تمكن خيمولي من السيطرة على بلاد ماوارشا والتي كانت على ما يبدو احدى المدن الخاتية الجنوبية التي سبق ان ضمها ملك ارزاوا لمملكته، حتى ارسل انزاباخادو قواته التي تمكنت من دحر القوات الخاتية ليثبت بذلك ان قوات بلاد ارزاوا قوة لا يستهان بها،

"**ثم بناء على ذلك ارسل والدي بطلب خيمويلي، القائد، واعطاه قوات وعربات. وخيمويلي ذهب، وبلاد ماوراشا [...] هاجم واستولى عليها. لكن حين انزاباخادو و [...] سمعوا بهذا، تعقبوه [...] وهاجموه فجأة على الطريق وهزموه. وحين سمع والدي بهزيمة خيمويلي، اشتعل غضباً وحشد قوات وعربات خاتي فوراً وذهب الى بلاد ارزاوا.**"(٧٦)

لذا قرر شوبيلوليوما قيادة قواته بنفسه والتوجه نحو بلاد ارزاوا، مطارداً قواتها عبر مملكة ميرا وماوراشا حتى وصل اخيراً الى جبل تايواتاشا الذي يبدو

انه كان في اقصى غرب بلاد الاناضول، وهناك حاصر معسكرات بلاد ارزاوا التي تحصنت في الجبال، وارسل إلى ملك ارزاوا انزاباخادو يطلب منه مواجهته في معركة، الا ان الاخير كما يبدو قد تخلف عن الحضور، وذلك كما ورد في النصوص الأتية:

" **وكتب اليه: تعال، دعنا نتقاتل! لكن انزاباخادو لم [...] يأتي للمعركة وكان [...].**(٧٧)

وعلى الرغم من الضرر الذي لحق الاسطر الاخيرة الخاصة بهذه الحملة، الا اننا نعتقد ان شوبيلوليوما قد تمكن من تحقيق نصر حاسم مكنه من ردع بلاد ارزاوا حتى نهاية حكمه، اذ ان استمرار قيادة شوبيلوليوما حملاته العسكرية لاحقاً جنوباً نحو بلاد سورية يشير إلى تأمينه هذه المناطق، فضلاً عن اننا لم نجد بين نصوص المآثر اللاحقة ذكر لاي هجوم جديد من بلاد ارزاوا في عهد شوبيلوليوما الاول.

اخيراً، تذكر احدى نصوص حوليات مورشيلي الثاني الشاملة ان شوبيلولوما كان قد استقبل في بلاطه احد رجال ارزاوا المنشقين مانحاً ابنته مواتي لتكون زوجةً له، اذ نقرأ في ذلك النص:

"**عندما حل الربيع، جاء السيد ماشويلووا رجل ارزاوا إلى ابي كهارب، وجعله ابي صهره فقد اعطاه مواتي ابنته (وهي اختي) كزوجة له، وقد اقسم لنا عن نفسه وعن اولاده، والقسم جعله واحداً من رعيتي. عندما كان ابي في الاراضي الحورية، هو تلكأ في ارسال القوات، وهو اقام الحاميات هناك، ولم يساعد ابي، ولم يرجع، ليقتل عدوه، في بلاد ابيه ويأخذ مكان ابيه، ولم يرجع اليه، واصبح ابي اله.**"(٧٨)

يبدو من النص ان ماشويلووا كان احد ابناء ملك ارزاوا، نظراً لاشارة النص إلى انه لم يرجع لاخذ مكان ابيه والذي ربما يقصد به في ان يصبح ملكاً على ارزاوا، لذا يبدو ان شوبيلوليوما كان يسعى من خلال ايواء ماشويلووا ومصاهرته إلى دفع الاخير ليصبح ملكاً تابعاً له على ارزاوا، كما فعل لاحقاً مع الامير الميتاني شاتيوازا، الا ان انشغال شوبيلوليوما في حروبه الحورية منعته من التفرغ لمساعدة ماشويلووا وبالتالي فقد اجلت هذه المهمة إلى عهد مورشيلي الثاني من بعده.

٤- مملكة كيزواتنا

تقع مملكة كيزواتنا الى الجنوب من المملكة الحثية بما يعرف حالياً بأسم (جكوروا)، وتعود قدم العلاقات بين المملكتين وفق ما عثر عليه في الوثائق الخاتية الى عهد الملك الخاتي تيليبينو آخر الملوك الاقوياء في عهد المملكة الحثية القديمة، اذ جرى توقيع اول معاهدة بين الاخير واشبوتاخشو ملك كيزواتنا[٧٩]، كما عثر على عدد من المعاهدات بين هاتين المملكتين تعود للسنوات التالية للملك تيليبينو في ارشيف خاتوشا، وما وصل منها معاهدة الملك الخاتي زيدانتا الثاني وبيليا ملك كيزواتنا، ومعاهدة الملك تاخوروالي ملك خاتي وإخيا ملك كيزواتنا، اما اخر معاهدة من مجموعة المعاهدات التي تعود الى عهد المملكة الحثية القديمة فقد جرت مع باداتشيو ملك كيزواتنا، ولكنها تفتقد لاسم الملك الخاتي والذي يعتقد في انه خانتيلي الثاني[٨٠]، وان كانت هذه المعاهدات غير محفوظة بشكل جيد، الا انها احتوت على الارجح على النقاط الاساسية نفسها، مثل اعادة الهاربين للمملكة الحثية وتزويدها بالامدادات العسكرية وغيرها[٨١]، كما لا نعلم ان كانت من تقاليد المملكة الحثية القديمة ان

تُعقد معاهدة جديدة مع ارتقاء كل ملك، ام ان تلك المعاهدات كانت تجدد بعد كل مرة تخرق فيها مملكة كيزواتنا ولائها للمملكة الحثية، ولكننا نعلم ان مملكة كيزواتنا قد خرقت ولائها مرتين على الاقل وذلك وفق معاهدة الملك الخاتي تودخيليا الثاني مع سوناشورا ملك كيزواتنا، اذ نقرأ في مقدمة هذه المعاهدة:

"**سابقاً، في عهد جدي، اصبحت كيزواتنا من ممتلكات خاتي، ولكن بعدها حررت بلاد كيزواتنا نفسها من خاتي ولجأت الى بلاد حوري ... الان شعب كيزواتنا انعام خاتية وقد اختاروا اسطلبهم. لقد حرروا انفسهم من حاكم حوري ولجأوا الى جلالتي.**"(٨٢)

وعلى ضوء النص السابق يبدو ان مملكة كيزواتنا كانت قد انفصلت في وقت ما قبل عهد الملك تودخيليا الاول (جد تودخيليا الثاني) والذي تمكن من استعادتها وعلى الارجح عقد معها معاهدة لم تصلنا، الا انها ما لبثت ان عادت ونكثت بولائها ولجأت الى بلاد حوري، وعلى الرغم من ان النص لا يوضح ان كان انفصالها قد جرى في عهد والده ارنووانداً الاول ام في بداية عهد تودخيليا الثاني، الا اننا نعتقد في انها قد انفصلت في عهد ارنووانداً الاول الذي اتصف عهده بالضعف وعدم الاستقرار مما دفع الاخيرة لترجيح كفة الدولة الاعظم والتي كانت في ذلك الحين بلاد حوري، في حين نعتقد انه لمن الغير مرجح ان تكون قد انفصلت في عهد تودخيليا الثاني، بل عل العكس من ذلك نعتقد ان الاخير قد تمكن من استعادتها في بداية عهده لسببين، اولاهما، وردت في المعاهدة نفسها وصف لتمردات بلاد إشووا التي تمت في بداية عهد تودخيليا الثاني، اما الثاني، فان نصوص المآثر التي شملت وصف الحملات التي قادها تودخيليا الثاني، فضلاً عن نصوص مرسوم خاتوشيلي السابق الذكر

التي شملت ذكر المدن التي تمردت ضد المملكة الحثية في عهد تودخيليا الثاني لم تذكر مملكة كيزواتنا بين الممالك المتمردة، ومن ثم نعتقد في انها هذه المرة قد حافظت على ولائها للمملكة الحثية(٨٣)، ولعل ذلك يعود للسياسة الحكيمة التي اتبعها الملوك الخاتيين بربط مملكة كيزواتنا بالمملكة الحثية عن طريق تعيين احد الامراء الخاتيين كاهناً اعظم في كاموني التي كانت اهم مدن كيزواتنا الدينية(٨٤)، اذ ان اجراء كهذا يسهم في بقاء المملكة الحثية على اطلاع بشؤون كيزواتنا الداخلية، كما لا يخفى ما كان يتمتع به الكاهن الاعظم من سلطة كبيرة عن طريق ادارة شؤون الممتلكات الخاصة للمعابد(٨٥)، ومن ثم فان وجود امير خاتي في هذا المنصب يحرص على الحفاظ على تبعية كيزواتنا للمملكة الحثية، ونتيجة لذلك تابع شوبيلوليوما سياسة اسلافه تجاه هذه المملكة، فنجد انه قام بتعيين ابنه تيليبنيو كاهناً اعظم في كاموني، والذي اسهم في ان تتمتع كيزواتنا بمكانة دينية مهمة في المملكة الحثية، فضلاً عن ارسال الهدايا كل عام إلى معابد كاموني واقامة بعض مناسباتهم الدينية فيها(٨٦)، كما نعتقد في ان شوبيلوليوما حافظ على شروط معاهدة تودخيليا الثاني نفسها والتي نصت على الأتي:

- ان لا يثير الملك الخاتي تمردات ضد ملك كيزواتنا، ولا يكون معادياً له، ويحميه ويحمي بلاده، فضلاً عن حفظ عرش مملكة كيزواتنا لذرية سوناشورا، على ان يقدم ملك كيزواتنا الخدمات نفسها.
- على ملك كيزواتنا ان يعادي اعداء الملك الخاتي، وان قبض الخاتيون على احد اعداءهم ممن يثيرون التمردات فلهم ان يقتلوه، وان عهدوا به الى ملك كيزواتنا فعليه ان يقتله، وان لم يقتل الخاتيون هذا العدو او لم

يسلموه لملك كيزواتنا ليقتله فله ان يعادي الملك الخاتي، ويحق العكس لملك كيزواتنا.

- ان يُعلم الملك الخاتي وملك كيزواتنا احدهما الاخر في حال سماع اخبار عن قيام تمردات او ان حشّدت احدى الدول المعادية قواتها للهجوم ضد الطرف الحليف، وان يحاربا الى جانبا بعضهم الاخر ضد هذا العدو.
- يحق لملك كيزواتنا وملك خاتي ان يأخذا ممتلكات واسرى البلدان التي تحاربهما.
- ان بدأ الملك الخاتي حربه تجاه احدى المدن المعادية، فعلى ملك كيزواتنا اما ان يزوده بالقوات لمساعدته في الحرب او ان يبقى في البلاد لحمايتها، وان زوده بقواته فيحق لها ان تحتفظ بما تستولي عليه من غنائم، كما يحق لقوات الخاتيين الامر نفسه.
- ان يتحد ملك خاتي وملك كيزواتنا في محاربة بلاد حوري ان تدخلت بمدن مملكة كيزواتنا، كما يعود للملك الخاتي الحق في توزيع ما يستولى عليه من الاراضي الحورية بين مملكتي خاتي وكيزواتنا.
- واخيرا، وعد الملك الخاتي ملك كيزواتنا ان لا يقبل تبادل الهدايا معه ولا اعادة الاراضي التي اقتطعت من بلاد حوري ومنحت لملك كيزواتنا. (٨٧)

وعلى ضوء شروط المعاهدة هذه لا نستغرب السبب الذي اسهم في محافظة مملكة كيزواتنا على ولائها بالاضافة الى الاسباب المذكورة سابقاً، اذ ان هذه الشروط حفظت لمملكة كيزواتنا الكثير من الامتيازات بما يرفع من شأنها عن الدول الاخرى التابعة للمملكة الحثية ويمنحها نوع من الاستقلال.

وهكذا نجح شوبيلوليوما في تثبيت سلطته في داخل بلاد الاناضول باتباعه الوسيلتين الدبلوماسية والعسكرية وفق ما تطلبه الامر، كما يبدو ان سياسته الدبلوماسية التي اسهمت في توثيق روابط الممالك التابعة مع المملكة الحثية، كان لها الدور الاهم في مساعدة شوبيلوليوما لتحقيق انتصاراته تلك، اذ زودته بالدعم العسكري ومكنته من تركيز جهوده في جبهات محددة، وكان من كل ما تقدم ان اسس شوبيلوليوما الاول لدولة موحدة وقوية في الاناضول تحولت الى امبراطورية عظمى نافست دول الشرق الادنى القديم في التوسع الخارجي.

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع البحث تبين لنا عدد من النتائج، منها:

١. يبرز دور شوبيلوليوما الأول بصفته قائداً عسكرياً ناجحاً قبل توليه العرش الخاتي، إذ دلت النصوص التاريخية الى ان الملك تودخيليا الثاني في اواخر حكمه كان قد اوكل لشوبيلوليوما الأول القيادة والتخطيط للحملات العسكرية، والتي حقق فيها نجاحات مهمة سجلتها النصوص الخاتي.
٢. وجه شوبيلوليوما الأول جهوده عند ارتقاءه العرش في احكام قبضته على الداخل، وتحصين حدود مملكته ضد الاعداء في بلا الاناضول، فهو حجّم خطر قبائل الكاشكا، وخطر بلاد الكاشكا، وخطر بلاد ارزاوا، وتمكن من كسب مملكة خاياشا الى جانبه.
٣. لم يتعجل شوبيلوليوما في توسيع نفوذه خارج بلاد الاناضول إلى حين ضمان استقرار حكمه فيها، متجنباً بذلك تكرار خطأ اسلافه من الملوك الخاتيين، كما حرص على وضع اقرباءه ممن يؤمن بولاءهم له في

المناصب العليا، والتي ساهمت منع حدوث اية انقلابات ممكنه في البلاط الخاتي اثناء غيابه عنها.

٤. من خلال الاطلاع على منجزات الملك شوبيلوليوما الاول تبين لنا بان هذا الملك يعد اعظم ملوك الدولة الحثية على الاطلاق، فكان تسلمه للعرش ايذاناً ببناء الامبراطورية الحثية الحقيقية.

المصادر والهوامش

(١) ان التسمية الصحيحة لهذه المملكة والاقوام التي سكنتها هي (خاتي)، لكننا لجأنا الى استعمال لفظة "المملكة الحثية" نظراً لشيوع هذه التسمية في الكتب المتداولة.

(2) Stavi, Boaz, "The Genealogy of Suppiluliuma I" in: AF, Vol.38, No. 2 (Berlin, 2011), pp.226 – 230.

(3) Guterbock, H. G., "The deeds of Suppiluliuma as told by his Son Mursili II" in: J.C.S., Vol.10, No.2 (UAS: 1956), p.41.

(4) Stavi, B., The reign of Tudhayliya II and Suppiluliuma I (Germany: Universitätsverlag, 2015), p.1.

(٥) إسماعيل، فاروق، "معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الأول (نحو ١٣٨٠ – ١٣٤٠ ق.م) مع الممالك السورية"، مجلة جامعة الملك سعود، م٢١، (الرياض، ٢٠٠٩)، ص١.

(٦) خاتوشيلي الثالث: احد ملوك المملكة الحثية الحديثة حكم حوالي (١٢٦٧ – ١٢٣٧ ق.م)، وهو حفيد شوبيلوليوما الأول من ولده مورشيلي الثاني. ينظر: الصالحي، رشيد صلاح، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، ط٢ (بغداد: بلا مط.، ٢٠١١م)، ص٣٧٤؛ جرني، أ.ر. ، الحيثيون ، ترجمة: محمد عبدالقادر (بيروت: مطبوعات البلاغ، ١٩٦٣)، ص٥٦ – ٥٧.

(٧) الصالحي، المملكة الحثية...، ص٢٣٢ ؛ الحلو، عبد الله، سوريا القديمة التاريخ العام من اقدم الازمنة المعروفة حتى اوائل العصر البيزنطي (دمشق: مطبعة الف باء، ٢٠٠٤)، ص٥٣٦؛

Stavi, The reign of …, p.38 ; Bryce, The kingdom of …, p.146.

(٨) الصالحي، المملكة الحثية...، ص ٦٣٩.

(٩) ارزاوا: تقع على الساحل الخصب لبحر ايجة، ويحدد موقع عاصمتها في ذلك الوقت في اباسا Apasa (والتي عرفت لاحقاً بافسوس).

Burney, Charles, Historical Dictionary of The Hittites (Oxford: The Scarecrow Press, 2004), p.33.

(١٠) بلاد إشووا: ارض تقع عبر الفرات بالقرب من الإزِغ الحديثة شرق الاناضول. ينظر؛ جرني، الحيثيون، ص ٣٧.

(١١) حلب : تقع شمال سورية على طرق المواصلات التجارية، في منطقة متوسطة بين الاناضول والجزيرة السورية وبلاد الرافدين والبحر المتوسط، وقد قامت فيها مملكة يمخد مع بداية الالف الثاني قبل الميلاد التي اتخذت حلب عاصمة لها. ينظر: شيت، ازهار هاشم، "الصلات الاشورية مع منطقة حلب (القرن ١٨ ق.م / القرن ٧ ق.م)"، دراسات موصلية، العدد ٢٨ (الموصل، ٢٠١٠)، ص ٦٦. شعبان، تغريد، ممالك سورية القديمة (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت)، ص٣٨.

(١٢) المملكة الميتانية: هي الدولة التي قامت على اثر اتحاد الدويلات الحورية في شمالي بلاد الرافدين وشمالي سورية في دولة واحدة عرفت بدولة ميتاني ومركزها اعالي الخابور في سورية، وكان ذلك مطلع القرن ١٥ ق.م، وكانت دولة قوية نافست كل من مصر وخاتي واشور في السيطرة على بلاد سورية. ينظر؛ السلماني، جمال ندا صالح، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري (جامعة بغداد: كلية الاداب، قسم التاريخ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، ٢٠١٠)، ص ص ٥٣ – ٨٣.

(١٣) مملكة كيزواتنا: احدى ممالك الاناضول التي تأسست الى الجنوب من المملكة الحثية في المنطقة التي تعرف اليوم باسم تشوكوروفا Çukurova. ينظر:

Gulen, Nurdogan, Anadolu'nun bin tabrili krali Suppiluliuma (Istanbul, Alfa, 2005), p.45.

(14) Macqueen, J. G., The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor (China: Toppan Leefung Printing Limited, 2013), pp.45 – 46.

(١٥) قبائل الكاشكا: مجموعة من القبائل كانت تسكن في منطقة البنتس شمال الاناضول، شكلت في بعض الاحيان وحدات عسكرية فيما بينها لغزو وتدمير الوطن الحثي، ويرجع اول ذكر لهم في المصادر الحثية في عهد خانتيلي الثاني احد الملوك الحثيين في عهد المملكة الحثية القديمة، ينظر:

Bryce, Trevor, The routledge handbook of the peoples of the ancient western Asia (New York, Routledge, 2009), p.374.

(16) Collins, Billie Jean, The Hittites and Their World (USA: Society of Biblical Literature, 2007), p.41; Macqueen, The Hittites and…, p.45.

(١٧) الاحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول (بغداد، ١٩٨١)، ص ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

(١٨) إسماعيل، فاروق، "الحثيون وحملاتهم على سورية"، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٨١ – ٨٢ (دمشق، ٢٠٠٣م)، ص٢٢.

(١٩) الحلو، سوريا القديمة، ص٥٣٦؛ Stavi, The Reign of …, p.38.

(20) Collins, The Hittites and …, p.45.; Stavi, Boaz, "The Last Years of The Reign of Tuthaliya III Reconsidered" in NRQRS (Italy, 2013),135.

(21) Collins, The Hittites and…, p.45; Stavi, The last years…, p.135.

(22) Stavi, The Reign of …, p.60.

(٢٣) جرني، الحثيون، ص٤٩. الصالحي، المملكة الحثية...، ص٢٣٣.

Stavi, The Last Years …, p.135

(24) Hawkins, J. David, " The Arzawa Letters in Recent Perspective" in The British Museum, No.14 (UK: 2009), p.77.

(٢٥) شاموحا: كانت هذه المدينة مركزاً للديانة الحثية، وتشير احدى الرسائل الحثية الى انها كانت تقع قرب النهر إما على الفرات الاعلى نفسه، او على احد افرعه (مراد صو) او قزيل ارمق الاعلى، ينظر:

Hoffner, Harry, Letters from the Hittite kingdom (Atlanta: Society of Biblical literature, 2009), p.81. Collins, The Hittites …, p.46;

الصالحي، المملكة الحثية...، ص٢٣٥.

Collins, The Hittites …, p.46.

([26]) Güterbock, The deeds of …, p.63

([27]) Bryce, Trevor, The Kingdom of The Hittites (Oxford, University Press, 2005), p.147.

([28]) Burney, Historical Dictionary …, pp. 35,236.

([٢٩]) نيشان تبه: منطقة تقع في الاراضي المرتفعة في بوغازكوي، عثر فيها على ارشيف ضخم يعود للمملكة الحثية، ينظر:

Burney, Historical dictionary…, p.50

([٣٠]) كوشاكلي: وهي مدينة ساريسا الحثية المذكورة في صلوات الملك مواتلي الثاني، تقع جنوب مقاطعة سيفاس الحديثة، كشفت التنقيبات الحديثة فيها عن مبانٍ تعود الى المملكة الحثية القديمة والحديثة. ينظر:

Burney, Historical Dictionary …, p. 168.

([31]) de Martino, Stefano, 'The Wives of Suppiluliuma I', in N.R.Q.R.S (Italy: LoGisma editore, 2013), p.67.

([32]) Guterbock, The deeds of Suppiluliuma…, p.62

([33]) Ibid., p.65.

([34]) Ibid., p.67.

([35]) Altman, Amnon "The Isuwa affair in the Sattiwaza treaty (CTH 51: A, obv. 10-24) reconsidered" in U.F.(Berlin: Band33, 2001), p.15 ; Stavi, the reign of…, p.48.

([٣٦]) لم يتفق الباحثين في تحديد صاحب المعاهدة بشكل قاطع ان كان الملك تودخيليا الاول ام الثاني، غير اننا نعتقد انها تعود الى تودخيليا الثاني نظراً لتطابق احداث بلاد إشووا الواردة في هذه المعاهدة مع تلك التي وردت في مقدمة معاهدة شوبيوليوما مع شاتيوازا، كما ان صاحب المعاهدة يشير الى خضوع بلاد إشووا في عهد جده والذي يتطابق بدوره مع ذكر حوليات تودخيليا الاول اخضاعه لبلاد إشووا. ينظر:

Altman, The Isuwa…, p.15 ; Stavi, the reign of…, p.47 ; الصالحي، المملكة الحثية، ص٢٢٣

([37]) Beckman, Gary, Hittite diplomatic texts (Georgia: Scholars press, 1996), pp.14 - 15

(٣٨) شاتيوازا: هو ابن الملك الميتاني توشراتا الذي تمكن شوبيلوليوما من ازاحته عن العرش الميتاني خلال حملة شوبيلوليوما الاولى على بلاد سوريا، ولكن ما لبث شوبيلوليوما ان عاد ونصب شاتيوازا اميراً تابعاً للسلطة الحثية على بلاد ميتاني بعد مقتل الملك توشراتا عن طريق قيادة حملة ثانية على بلاد سورية. للمزيد ينظر: فيلهلم، جرنوت، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: فاروق اسماعيل (دمشق: مكتبة الاسد، ٢٠٠٠)، ص ٦٧.

(39) Beckman, Hittite…, p. 38.

(40) Feru, Jacques & Michel Mazoyer, Les debuts du nouvel empire Hittite les Hittites et leur histoire (Paris: L'Harmattan, 2007), pp.218 -219. ; Bryce, The kingdom of…, p.157.; Wilhelm, Gernot, "Suppiluliuma and the decline of the Mittanian kingdom" in QSS (Germany: Harrassowitz Verlag, 2015), p.70 ; Gromova, Daria, "Syria in the period before, during and after" in NRQRS (Italy: LoGisma editore, 2013), p.100.

(٤١) توشراتا: هو احد اشهر ملوك الدولة الميتانية، حكم في الفترة من حوالى (١٣٦٥-١٣٣٥ق.م)، انتهت فترة حكمه بعد خسارته لمعركة كبيرة امام الملك شوبيلوليوما الاول الذي دخل العاصمة الميتانية واشوكاني واحدث فيها الدمار الهائل، وكانت نهاية حكمة افول نجم ميتاني وانهيار قوتها السياسية والى الابد، ينظر: السلماني، الدولة الميتانية...، ص١٢٦

(42) Rainey, Anson F., The El-Amarna correspondence (Boston: Brill, 2015), Vol.1, p.137.

(٤٣) الصالحي، المملكة الحثية...، ص٢٤٠.

(٤٤) الخاياشيين: قبائل سكنت المناطق المسمات (خاياشا) او كما تسمى احياناً (ازي – خاياشا)، يحدد موقعها شمال الاناضول قرب سواحل البحر الاسود. وفي الحقيقة ان (ازي – خاياشا) مملكتين مختلفتين متجاورتين وليست واحدة، وعلى الارجح تتشاركان اللغة ذاتها، وان الخلط بين هاتين المملكتين واعتبارهما مملكة واحدة ناتج عن سوء الفهم لحوليات مورشيلي الثاني الذي يذكر هاتين المملكتين الى جانب بعضهما في سياق النص نفسه، الا ان احداث الحرب بين خاتي وخاياشا من جهة وازي من جهة اخرى بدا

واضحاً ان الحثيين كانوا يتعاملون مع دولتين متجاورتين وربما متحالفتان ضد خاتي، ينظر:

Burney, Historical dictionary …, p.38.; Kosyan, Aram, Between the Euphrates and Lake Van (On the location of Hayasa and Azzi) In symposium on east Anatolia – south Caucasus cultures (England, CSP,2015), p.271.

([45]) Güterbock, The Deeds of …, pp. 62-63.

([46]) Ibid., p.63.

([47]) Ibid, p.63.

([48]) Ibid., p.64

([٤٩]) الصالحي، المملكة الحثية...، ص٦١١.

([50]) Guterbock, The deeds of Suppiluliuma …, p. 65-66.

([51]) Ibid., p.66.

([52]) Ibid., p.67.

([53]) Ibid., p. 73.

([٥٤]) الصالحي، المملكة الحثية...، ص ٢٣٨؛

Stavi, The reign of … ,p. 40.; Bryce, The kingdom of …, p.150

([55]) Güterbock, The deed of …, p.68.

([٥٦]) الصالحي، المملكة الحثية...، ص ص ٢٤١ – ٢٤٢.

([57]) Yüzüncü, Devlet Adami…, p. 49.; Guterbock, The deeds…, p.65.

([58]) Guterbock, The deeds…, pp. 90-91.

([59]) Ibid.,, p.91

([60]) Guterbock, The deeds…, p. ; Yüzüncü, Devlet Adami…, pp. 49 – 51.

([٦١]) ينظر حوليات مورشيلي الثاني: الصالحي، المملكة الحثية...، ص ٦٢٦.

([62]) Burney, Historical dictionary …, p.38.

([63]) Güterbock, The Deeds of …, pp. 62-63.

([64])Guterbock, Hittite…, pp. 22 - 25.

([65]) Ibid., pp.113 -114.

([66]) Ibid., p.23

([67]) Ibid., p. 24.

([68]) Ibid., p. 25.

([69]) Ibid., p. 26

([70]) Ibid., p. 27.
([71]) Ibid., pp. 27 – 28.
([72]) Bryce, The kingdom of…, p.52.
([73]) Hawkins, The Arzawa Letters …, p.77.
([74]) Guterbock, The deeds of…, pp.79-80.
([75]) Ibid., pp. 79-80.
([76]) Ibid., p.80.
([77]) Ibid., p.81.
([٧٨]) الصالحي، المملكة الحثية...، ص٦٣٩.
([79]) Gulen, Anadolu'nun…, p.45; Beal, Richard A., "The history of Kizzuwatna and the date of Sunassura treaty" in Orientalia, Vol.55, No.4, (Belgium: 1986), p.427.
([80]) Beckman, Hittite …, p.11.
([81]) Ibid., p.11; Gulen, Anadolu'nun…, p.45.
([82]) Beckman, Hittite…, pp.14 -15.
([83]) Gulen, Anadolu'nun…, p.46; Stavi, The reign…, pp.38-39.
([84]) Gulen, Anadolu'nun…, p.47 -48.
([٨٥]) الحديدي، الديانة الحثية...، ص ص ١١٦ – ١١٧.
([86]) Gulen, Anadolu'nun…, p.48; Freu, Les debuts…, p.211.
([87]) Beckman, Hittite…, pp. 16 – 19.